

السنة الأولى ليسانس

المستوى : السداسي الثاني- وحدة التعليم المنهجية

المقياس: تقنيات التعبير الكتابي

المعامل: 02

الرصيد: 03

نوع الدرس: أعمال موجهة

إعداد الأستاذة: د. غنية تومي

المحاضرة 03: إجراء الوصف

الوصف: مفهومه

لغة: الوصف كما ورد في اللسان من وَصَفَ الشَّيْءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصْفًا وَصِفَةً حَلَّاهُ وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَقِيلَ الْوَصْفُ الْمَصْدَرُ وَالصِّفَةُ الْجَلِيَّةُ، اللَّيْثُ: الْوَصْفُ وَصَفُكَ الشَّيْءَ بِجَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ وَتَوَاصَفُوا الشَّيْءَ مِنَ الْوَصْفِ.

اصطلاحاً: هو أسلوب كتابة وخطاب، له بنية شكلية وطرائق اشتغال داخلي، وله أيضاً بنية دلالية متينة الصلة بسياقها السردية، والمقاصد التواصلية للوصف. ويكون الوصف مستقلاً إذا كان الهدف منه نقل المشاهد الخارجية أو تصوير الطبائع، كما يمكن أن يكون الوصف في خدمة السرد إذا وُظف في النصوص السردية في المواضيع التي تسلط الضوء على التفاصيل والجزئيات ونقلها بدقة للقارئ. هو فنٌّ من فنون الاتصال اللغوي يستعمله الإنسان ليعبّر عن آرائه وأحاسيسه وملاحظاته، في مختلف المواقف والظروف، بوساطة كلمات وجمل دقيقة، وبتصوير العالم الداخلي أو الخارجي أو كليهما معاً.

وظائف الوصف: للوصف وظائف ثلاث هي (1) :

(1) ينظر: جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه بالنصوص الموجهة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، (د ط)، 2009 م، ص 188.

- 1- **وظيفة تفسيرية:** وذلك من خلال التعريف والتعليل، وأكثر ما تظهر في النصوص العلمية كالتي نجدها في منشورات التعليمات التي ترافق الآلات والأجهزة، أو في مطويات الدليل السياحي، وكتب الجغرافيا.
- 2- **وظيفة انفعالية:** وذلك بتحريك المشاعر والعواطف، ونجدها في الكتابات الإبداعية عامة.
- 3- **وظيفة جمالية:** عبر الاهتمام بحسن الشكل وجمال التعبير، على نحو ما يوجد في الكتابات الفنية التي يطغى فيها اهتمام الواصف باستعمال الصور البيانية وجماليات اللغة والأسلوب.

أنواع الوصف : يستعمل الوصف وسيلة مهمة في مجال الكتابة الإبداعية (نثرا وشعرا)، كما يحضر في مختلف الأنواع الأخرى كالمذكرات والسِّير والرحلات والكتابات التاريخية والبحوث والاكتشافات العلمية وغيرها. ولذلك نجد أن أنواعه:

- **الوصف المجرد:** وهو أشبه بالتقرير؛ إذ تختفي فيه شخصية الواصف، الذي يقوم فيه بوصف " الأشياء وصفا محايدا، وتحديد عناصر الأشياء كما هي في الواقع دون زيادة أو نقصان، وتوخي الواقعية في الوصف".⁽²⁾
- **الوصف النفسي:** ويكون الوصف فيه مزيجا بين التعبير عن الأشياء والأحاسيس والمشاعر المصاحبة كالإعجاب والاستهجان والحب والكره، والارتياح والانزعاج وغيرها، ويعتمد فيه الواصف على الخيال والنقد والمقارنة، أي بإدخال الذات والميول أثناء الوصف.
- **الوصف الإجمالي:** ويهتم الواصف فيه بالمظاهر العامة للموصوف، ورصد المعالم الظاهرة له دون الجزئيات والتفاصيل الثانوية.
- **الوصف التصنيفي:** ويركز الواصف فيه على دقائق وتفاصيل الموصوف، والعناية بها دون اعتبار لرد فعل المتلقي.
- **الوصف السكوني:** ويتم الوصف بوساطة شخصية تنقل مظاهر الموصوف.
- **الوصف التعبيري:** ويعتمد هذا النوع على الإيحاء والتلميح، مع التركيز على تأثير وإحساس المتلقي للشيء الموصوف.

(2) محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، ط 1، 2005 م، ص 48 وما بعدها.

مؤشرات النَّمط الوصفي: تُمَيِّزُ النَّصَّ الوصفيَّ جملةً من العلامات
والمؤشرات لعلَّ أ-همَّها:

- الإكثار من الصِّفات والنعوت كالخبر والحال والصفة.
 - استعمال المفردات الدالة على الحركة.
 - وضوح بارز للحقل الدلالي الخاص بالموصوف
 - اعتماد الفعل المضارع للدلالة على الحركة والحيوية والاستمرار.
 - تعيين الزمان والمكان بدقة باستخدام أدواتهما من ظروف وأسماء الجهات
مثل: فوق، تحت، أمام، وراء... صباحاً، مساءً...
 - رسم صورة الموصوف بصيغة الغائب غالباً، وبصيغة المتكلم عند
الوصف التعبيري والنفسي.
- اندماج ذات الواصف بالموصوف والنَّظر إليه من خلال حالته النفسية في الوصف
النفسي.
- تدريب: أنشئ نصاً نثرياً تفعل فيه إجراء الوصف مبرزاً أهم المؤشرات الخاصة
به.

للتوسع أكثر ينظر :

- جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه.
- عاطف فضل محمد، التحرير الكتابي الوظيفي والإبداعي.
- محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، مطبعة النجاح الجديدة،
الدار البيضاء-المغرب، ط 1، 2005 م